الاخفش الاكبر

وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا في اعراب القران كتابا في عشر مجلدات
وله تصانيف كثيرة تشتغل بها الناس والله اعلم ابو الحسن علي بن سليمن بن الفضل المعروف
بالاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا
لغويا وله الفاظ لغوية تفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن
في طبقته ولم اظفر له بوفاة حتى افرده بترجمة والاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر
المشهور مناقضة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتادى به وكان
ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجا
ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة
ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك اقصر
عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو
وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر
من يساله وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور في ذي القعدة وقيل في شعبان سنة
خمس عشرة وقيل سنة عشر وثلثماية فجاة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر
سنة سبع وثمانين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثماية رحمه الله تعالى والاخفش
بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء
بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى
بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش
المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه بعض الايام
ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى
في امره ويساله اقرار رزق له في جملة من يرزق من امثاله فخاطبه ابو علي في امره وساله
اقراره في جملة من في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر
ايامه وساله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير فانتهره الوزير انتهارا
شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه الى منزله لايما
نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى اكل السلجم
النيء فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجاة في التاريخ المذكور وكان ابو الحسن الاخفش كثيرا
ما ينشد ويملي على الناس واظنه كان يعرض بابي علي بن مقلة الوزير

يهون عليك فاني غير جائبكا ... واني غير ماش في نواحيكا
والله لو كانت الدنيا بزينتها ... واد بكفك لم احلل بواد بكا
ولو ملكت رقاب الناس كلهم ... شرقا وغربا لما جينا نهنيكا

الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش مع

الامام الواحدي

علي بن احمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة
كان استاد عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها
وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك
الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلثة وله كتاب اسباب النزول والتحبير
في شرح اسماء الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في
شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت
وهو

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه
ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سربا من القطا يقصد
الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون
القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غيره الماء ثم ما يكفي حتى قال
كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل
له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه
لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت
من جملة القصيدة التي رثا بها فاتك المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي
صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وادب عليه وتوفي
عن مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين واربعماية بمدينة نيسابور رحمه الله
تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها
ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو
وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اي شيء هي
ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهرة ذكره ابو
احمد العسكري

ابن ماكولا المحدث

الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن
محمد بن دلف بن ابي دلف بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا
وبقية نسبه مستوفاة في ترجمة جده ابي دلف القسم بن عيسى في حرف القاف اصله من
جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر ابوه ابو القسم هبة الله للامام القايم بامر الله وتولى
عمه ابو عبد الله الحسين بن علي قضا بغداد سمع الحديث الكثير وصنف التصانيف النافعة
واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان احد الفضلا المشهورين تتبع الالفاظ
المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ
بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ
عبد الغني بن سعيد مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه
المؤتنف تكملة المختلف فجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذا المؤتنف وضم اليه الاسماء
التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع
الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع
مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغني الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب
الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب
اليه

قوض خيامك عن ارض تهان بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)